Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أنبادوقليس (ق الخامس ق.م) ثم أناكساجوارس المعاصر لأوائل حياة أبقراط وأرسطو الذى يعد أهم العلماء فى هذا المجال، وأيرستراتوس الذى عاش قبل جالينوس بأكثر من ثلاثة قرون. فجالينوس أعاد التشريح المقارن إلى الحياة كما بعث فيه روحاً جديداً فى دقة العمل وسعة البحث.

وقد امتاز تأليفه فى الطب بالجمع بين مختلف المذاهب السائدة فى جميع المدارس الطبية اليونانية منذ أبقراط حتى عصره(٤). وقد ارتبط الطب عنده بالفلسفة وقد جمع فى تأثره بالفلسفة بين أفلاطون وأرسطو والرواقية، لكنه كما يرى نجيب بلدى لم يكن ملفقا بل كان رابطا مركباً ومبتكراً فى ربطه هذا لمذهب متكامل فى الطب. كان يعمل بوجه عام على معارضة التفسيرات الميكانيكية لأحوال البدن من صحة ومرض فيلجأ إلى العلل الغائية، كما كان يعارض منكرى وجود الله والعناية الربانية ولعل هذه المعارضة المزدوجة كانت من أسباب اعتماد الفكر الإسلامى والفكر المسيحى الوسيط على مواقفه فى العلم. وإن كان بلدى يرى أن هذه الصفة الفلسفية المنطقية نفسها هى ما أدت به فى بعض الأحيان إلى مناقضة التجربة والمنهج التجريبى الدقيق. ومهمتنافى هذه الدراسة بيان الحدود والعلاقات بين الأسس الفلسفية والنظريات العلمية لطب جالينوس، لذا فإننا نخصص هذا الفصل الأول لبيان صورة جالينوس الطبيب، وهو الجانب المعروف عنه، على أن نخصص الفصول التالية للجوانب الفلسفية له.

وسوف نتناول ثلاثة مواقف متمايزة من طب جالينوس وهى على التوالى :

- موقف النقل والترجمة، ويقوم فى الأساس على التعامل الببليوجرافى
- موقف التأييد، ويغلب عليه الطابع الطبى التعليمى.
- موقف نقدى يغلب عليه التعامل الفلسفى.

---

(٤) يتضح ذلك بصورة جلية فى كتابه فرق الطب للمتعلمين، الذى يعرض فيها لمواقف الفرق المختلفة بأفاضه وكأنه يقدم كتاب فى مناهج البحث الطبية. حيث جعل لممثل كل من المدارس الثلاث نصيب فى الحوار. ويذكر طرق أصحاب القياس وأصحاب الحيل. راجع جالينوس : كتاب جالينوس فى فرق الطب للمتعلمين، نقل حنين بن إسحق تحقيق د. محمد سليم سالم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٧٨، ص٣٤، ص٤٠.